

## ٠٧- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٩٢١-٨١١ | يوم

### ٣٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. في درسنا المعتاد مغرب الاربعاء درس التفسير القرآن الكريم والسورة التي بين ايدينا هي سورة آل عمران - ٠٠:٠٠:٥٠ وقفنا في لقائنا الماضي عند الآية الثامنة عشرة بعد المئة من سورة آل عمران وهي قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تخذوا بطانة من دونكم لا يأنوا لكم لا يألونكم خبالا. دعوا ما عنتم قد بدأ البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم - ٠٠:٠٠:٣٠ اكبر قد بینا لكم الآيات ان كنتم تعقلون. فهذه الآية اذا وقفنا معها تأملناها تدبّرناها وجدرناها تتحدث عن ان الله ينهي المؤمنين ان اتخذوا بطانة يعني يتخدوا اناسا يظهرون لهم اسرار المسلمين. وهذه بطانة - ٠٠:٠١:٥٠ الغالب انها من اعداء الاسلام. من المنافقين من اليهود من كل اجناس اعداء الاسلام لا تظهر له كل شيء. هذا المقصود. عدوكم ما تظاهر له اسرارك. سواء هذا على مستوى الدول بحيث - ٠٠:٠١:٣٠ ينهى ان تظهر اسرار المسلمين لاعداء الاسلام او على مستوى الافراد حتى الاشخاص انت تعرف الله عز وجل يقول يا يا ايها الذين امنوا لا تخذوا عدوكم وعدوكم اولئك تلقون اليهم بالمودة - ٠٠:٠١:٥٠ لماذا؟ لماذا ينهانا الله عن هذا الامر؟ لأن هؤلاء اعداء. اعداء يتربصون بكم مثل ما ذكرنا يعني السورة من يقرأ سورة آل عمران السورة في اولها مر معنى هذا كلها تتحدث عن اهل الكتاب. وعداؤه اهل الكتاب للمسلمين. وعداؤه اهل الكتاب حتى لرسلهم. قتلة الانبياء - ٠٠:٠٢:١٠ اليهود الان انتقلت السورة بعد منتصفها الى الحديث عن غزوة احد غزوة احد هي الغزوة الثانية التي غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ضد اعدائه من مشركي اهل مكة. نعرف - ٠٠:٠٢:٤٠ غزوة بدر في السنة الثانية وقعت بين المسلمين والمشركين في بدر ونصر الله سبحانه وتعالى المسلمين فيها ولما قتل من مشركي مكة السبعين قتلوا من اشراف اهل مكة. واسر - ٠٠:٠٣:٠٠ لم يتركوا هذا هكذا يمضي ولذلك بدأوا يجمعون حتى ارادوا الخروج الى النبي صلى الله عليه وسلم بقتاله. فجمعوا ثلاثة الف مقاتل وهم في بدركم كانوا؟ كانوا يقرب الالف - ٠٠:٠٣:٢٠ فجاءوا بثلاثة الاف مقاتل لمقاتلة النبي صلى الله عليه وسلم فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ماذا صنع؟ خرج اليهم في احد وتجهز له خرج بالف هؤلاء الالاف من المسلمين كان فيه منافقون عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين - ٠٠:٠٣:٤٠ ومعهم منافقون. المنافقون يعني ينتهزون الفرص. مثل هذه الفرصة الرسول بحاجة الى ان يدافع عن الاسلام والمسلمين وهم لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج خرجوا معه للقتال. اظهارا منهم انهم مع المسلمين. فلما وصلوا المعركة رجعوا - ٠٠:٠٤:٠٠ عبد الله بن أبي بن سلول ومعه ثلاث مئة مناكس. يعني ثلث الجيش رجع. هذا يهز ويعني يؤثر على صفوف المسلمين. فلذلك الله بدأ قبل الدخول في الغزوة لبيان هؤلاء المنافقين ينتهزون الفرصة كل ما وجدوا ان المسلمين في ضعف خرجوا وبدأوا يتكلمون بافواههم. واذا وجدوا - ٠٠:٠٤:٢٠ بقوة اسكنه. وكتبوا انفسهم. اسمع الآيات. الله عز وجل خاطبنا في هذه الآية قبل قبل ان يدخل على غزوة احد لأن الان من هذه الآية

شايف الى اخر السورة كله الحديث عما جرى في غزوة احد - 00:04:50

دروس وعبر نستفيد منها ويستفيد المسلمين في حياتهم من هذه القصص. قص قرآنية تختلف عن اي قصة. القصة القرآنية لما يأتي بها يقصها الله عز وجل لا يخصها هكذا التسلية. لا يقصها لنا بما فيها من - 00:05:10

العبر والعظات والتذكرة والدروس المستفادة حتى يذكر الله عز وجل فيها. شف اول يخاطب الله المؤمنين بالنداء يا ايها الذين امنوا ثم ينهاهم لا تتخذوا بطانة من دونه لا تتخذوا من اعدائكم اناس تسررون وتظهرون لهم خفاياكم واسراركم - 00:05:30  
هذا معنى الآية. لا تتخذوا بطانة. البطانة هي الشيء الذي يكون خفيا. البطانة تقول هذه بطانة الثوب يعني داخل الثوب. الشيء البطانة فيقول لا تبطئوا لهم. يعني لا تظهروا لهم اشياء تخصكم - 00:06:00

في في الاشياء التي تخصكم في بطائلكم في اسراكم في خفاياكم. مو بكل شيء تظهره للناس. كل شيء لا تظهره للناس. وخاصة عدو تنتبه من عدوك لا تتخذ العدو بطانة من دونكم من غيركم. لا يألونكم خبالا لا يقتصرن في افسادكم - 00:06:20  
هذا معنى لا يحلونكم خبايا يألوها يعني يقصر. يقول ما يقتصرن في افسادكم يريدون افسادكم بكل طريقة. هذى اول يقول ودوا ما عنتم يتمنون هم هذى ودوا معناها يتمنون ما عنتم يتمنون لكم - 00:06:40

مشقة وتعسیر الامور في كل من كل وجه. هذه صفاتة. اول شيء ما يقتصر ان يفسد في كل مكان المنافق من اي جنس؟ سواء المنافق الذي في صفو المسلمين او من اعدائهم منافقون يهود او غيرهم هو - 00:07:00

تمشي بالفساد في الارض. يمشي بالفساد. ويتمني للمؤمنين المشقة ويتمنى التعسیر عليهم في امورهم واسمع ايضا زيادة قال قد بدت البغضاء من افواههم. البغض ظهر من افواههم على فلتات السننهم - 00:07:20

وعلى تظاهر في وجوههم اثارها على الوجه وعلى اللسان. مهما كان اخفى تخرج من لسانه يخرج شيء للانسان. قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر. يعني الذي اعطاك شيء قليل ظهر عليك شيء قليل لكن الداخلي - 00:07:40  
اشد واعظم وما تخفي صدورهم اكبر. قال الله قد بینا لكم الایات. وضحننا لكم هذا التوضیح. تبی اکثر من هذا؟ ما في اکثر من هذا هذا خلاص ما عاد فيه اکثر من هذا البيان. قد بینا لكم الایات ان کنتم تعقلون. لكم عقول تدركون فيها - 00:08:00

خلاص تعرف عدوك عدوك هذا يتربص بك في كل وقت. اذا ينبغي لك ان تنتبه تحذر هذا العدو لانه يريد ان يوقعك في في اي فرصة تظهر له يسقطك في اي شيء. فهذا عدوك. اسمع زيادة. يقول ها انت - 00:08:20  
ايها المسلمين اولئك تحبون تحبونهم يعني بعضكم يحبه ويظهر له مودة وذا ويظن انه يحسن اليه ويقربه يحبونهم ولا يحبونهم. وتومنون انت بالكتاب كله. يعني الكتب كلها تؤمنون بها. وهم لا يؤمنون - 00:08:40

ما يؤمنون بالكتاب. واذا لقوكم قالوا امنا. اذا قابلوكم قالوا نحن معكم ونحن ننصركم وستقاتلون نحن معكم في الصفوف. وهكذا كل موقف يأتون متقدمين انهم معهم. واذا لقوكم قالوا امنت - 00:09:00

يصلون في المساجد يصلون ويتصدقون باموالهم ويجاهدونها منافقون لكن يظهرون امام الناس قال اذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا يعني خلی بعضهم مع بعض عضوا عليكم الان من الحقد هذا معناه حقد الشدة الحقد يعضون عليكم الانماط الرافعات يعضون عليكم من شدة العداوة - 00:09:20

يعني لا يحبون عضوا عليكم الانماط من الغيظ. من شدة الغيظ والبغض لكم والكراء. قال الله عز وجل قل لهم قل لهم موتوا بغيظكم. هذا دعاء عليه. يعني عساكم تهلكون وتموتون - 00:09:50

والموت بغرضكم ان الله عليم بذات الصدور. الله يعلم بما في صدوركم. هذى يعني هل يا اخوان لما تسمع مثل هذه الایات وتقرأها وتمر عليك تفاصيرها. هل يعني يخطر ببالك ان هذا مهما قدم لك من حسنات والخدمات - 00:10:10

انه يحبك ما يحبك. يعني شوف كيف التوضیح. وخذ زيادة يقول ان تمسسكم حسنة مثلا نصرخ في الحرب او خيل او خصب او كثرة مال او اي وجه من وجوه الحسنات توسيعه. يعني يجدون - 00:10:30  
انفسهم انهم لا يريدون لكم الخير ابدا. ان تمسسكم حسنة توسيعه. وان تصبكم سيئة هزيمة في حرب. او او قحط او جدب او فقر او

مرض او نحو ذلك ان تصيبكم سيئة يفرح بها. هذا - 00:10:50

اولياءه يفرحوا بها. قال الله حتى نعرف شلون العلاج مع هؤلاء كيف تعالجهم؟ قال العلاج شوف العلاج كلمتين بس كل هالكلام الطويل هذا هنا كله يبين لك خطورته او صافهم السيدة الخبيرة كيف ترد عليهم - 00:11:10

كلمتين بس. كل هذا يذهب. وان تصبروا وتتقوا ما يضركم كيدهم شيء الصبر هو العلاج مع هؤلاء. هؤلاء يأتون معك في كل مكان يجاهدون يخرجون مع الرسول للغزوات كل ويخرجون في غزوة تبوك ست مئة كيلو من المدينة الى تبوك. وشدة الحر ومع ذلك يخرجون. يخرجون بكل شيء - 00:11:30

لكن الله عز وجل عالجه قال ان تصبروا عليه. اصبر. ان تصبروا وتتقوا الله عز وجل والله هي العلاج. تقوى الله يعني انك تعمل بما يأمرك الله عز وجل وتحافظ على طاعة الله وتصبر امام عدوك - 00:12:00

قال ان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً. لا يضرهم كيدهم شيئاً. لأن كيدهم كيد الشيطان ضعيف ان الله بما يعملون محبط خلاص انت معك علاج سلاح الصبر وسلاح التقوى خلاص - 00:12:20

الله بما يعملون المحبط الله يحبط اعمالهم لانك انت معك الله عز وجل. وهم معهم الشيطان. وانت اذا كان الله معك والله بما المحيط لن يستطيعوا ان يصلوا اليه. والله بما يعملون خلاص عرفنا عدونا وعرفنا هذا العدو عرفنا - 00:12:40

الآن تنتقل الآيات الان الآيات في غزوة احد عشان تعرف الدروس منها. يقول الله عز وجل اذ غدوت يا محمد من اهلك تبوء الاصل في الغدوة اول النهار. لكن الرسول ما خرج في اول النهار. لما خرج لغزوة احد احده تحت جبل احد. هذى والمدينة بعيدة المدينة. وخرجوا عن خروا تركوا المدينة ومشوا. المدينة في في زمن الرسول كانت حول المسجد النبوى. فخرجوا - 00:13:20

يمشون على الاقدام الى ان وصلوا هذا المكان احد جبل احد. اذ غدوت خرج الرسول صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الجمعة بعد صلاة الجمعة خرج هو واصحابه. كم الف مقاتل؟ الى هذه المكان حتى يختاروا المكان المناسب - 00:13:40

فجعلوا جعلوا جبل احد في في ظهورهم. وعدو في وجهه حتى يكون الجبل يحميه من من الخلف رتب النبي صلى الله عليه وسلم رتب الصفوف ورکز القادة امام خلف وعرف كل واحد مكانه هذا كله - 00:14:00

لان المشركين قد وصلوا ولكن الحرب تبدأ متى؟ السبت في الصباح. فجهزه وان غدوت من اهلك يعني خرجت من بيتك تبأ يعني تهبي المؤمنين مقاعد. للقتال. والله سميح لاقوالم عالم باحوالكم. عليم باحوالكم. قال اذ همت طائفتان منكم ان تفشل - 00:14:20

هذه الطائفات طائفتان من المسلمين لكن لما وصل النبي هذا المكان ومعه الف مجاهد من رجع عبد الله ابن ابي ابن ابي وش حجته؟ يقول يقول يا محمد لا نخرج له نجلس في بيتنا واذا جانا - 00:14:50

مات النهر قال النبي صلى الله عليه وسلم اني استشرت الصحابة ورأوا ان نخرج نقائلكم وخرجنا على رأي الصحابة فقال نعود ونجلس في فلما وصل النبي رجع وهو لا يريد اصلاً للجهاد. حتى لو قال النبي نجلس في بيتنا ما خرجوا للجهاد - 00:15:10

رجع معه ثلث الجيش. ثلث الجيش اكثر من ثلاث مئة شخص. هناك طائفتان كما ذكر القرآن هم حادثة وبنو سلمة وبنو الحارث وبنو حارثة كانوا مع المسلمين ولكن لما رأوا الجيش - 00:15:30

ثلثه رجع خافوا دخلهم الخوف والذعر من العدو. يعني شافوا ان الجيش رجع كثير من ارادوا ان يرجعوا ارادوا فقط اراده. ولكن الله ثبتهم. ولذلك اسمع قال اذ همت طائفتان منكم يعني من المسلمين مو بمنافقين - 00:15:50

ان تفشل يعني تجبن وتخاف. والله ولهم يعني ثبتهم الله. وعلى الله فليتوكل المؤمن لا تخاف لو الرسول صلى الله عليه وسلم خرج معه ثلاث مئة وبضعة عشر امام الف وانتصر عليه. انتصر عليهم ليه؟ لماذا - 00:16:10

توكل على الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون. ثم ذكرهم الله بانهم نصرهم في بدر. فقال لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة. اذلة يعني قلة لا في العدد ولا في العدة - 00:16:30

معكم سلاح ولا عدد يواجه هذا العدو. والله هو الذي نصره. ما نصرهم ببدر الا الله. ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة اتقوا الله لعلكم

تشكرن. انقوا الله عز وجل واشكروه. حتى ينصركم في في الغزوات القادمة. يقول اذ تقول - [00:16:50](#)  
المؤمنين متى؟ في بدر الان كل الحديث عن بدر يذكرهم الله بهذه النعمة. يذكرهم بهذه النعمة. اذ تقول للمؤمنين ان يكفيكم الله ان  
[00:17:10](#) يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين. انا اسألكم الان -

غزوة بدر كانوا بها العدد ثلاث مئة وبضعة عشر وانتصروا. الله امدهم بالملائكة. كم عدد الملائكة الذين قاتلوا مع الرسول في غزوة  
بدركم؟ نقول لهم الف. هم الف مقاتل. اذ تستغيثون - [00:17:30](#)

فاستجابة لكم اني مددكم بالف من الملائكة مردفين الف. قل اذ تستغيثون تطلبون من الله ها فاستجابة يعني استجابة يعني العطاء  
كم؟ الف طيب هنا يقول ثلاثة الاف نقول هذا وعد - [00:17:50](#)

هذا واد وهذا تحقق. الان عرفنا ان غزوة بدر قاتل مع الرسول من الملائكة كانوا الملائكة على صور رجال عليهم عمامات ومعهم خيول  
وبدوا يقطعون رقاب المشركين. يجزونهم هنا يقول الله عز وجل انقوا للمؤمنين الله يكفيكم يعني هذا كله - [00:18:10](#)

يسألهم سؤال ما نزل شي الا يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين ينزل عليكم ثلاثة الاف؟ قال بلى الله قادر جاء  
ينزل ثم قال بلى ثم قال ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فوره. يقول انتم اذا صبرتم شف شف التقوى - [00:18:40](#)

ان تصبروا انتم وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا من هم المشركين يقول اذا جوكم لان المشركين في غزوة بدر كانوا الف.  
وكانوا يرسلون اناس يمدونهم بالعدد. يقول اتونا عطونا - [00:19:00](#)

فما جاهم احد من اهل مكة الا الالف. قالوا ويأتوكم من فول ماء يمدكم ربكم بخمسة الاف للملائكة مسومين يعني عليهم على  
علامات معروفة ملائكة عليهم العمامات وعليهم لباس الصحابة والخيول - [00:19:20](#)

يعرفهم الصحابة رضي الله عنهم. لكن هذا ما تحقق لهم. لماذا؟ لانه وعد من الله. وعدهم بكم؟ ثلاثة الاف ثم زادهم او عدهم بخمسة  
لكن الذي تحقق هو الف هو الف. قال الله عز وجل وما جعله اي هذا الوعد الا بشري لكم - [00:19:40](#)

هذا بشاره لكم انتم في في الوقت الان امام العدو ويبشركم الله بهذه الاعداد ما عاد انه يعطيكم. اذا احتجتم وما جعله الله الا بشري  
لكم ولنطمئن قلوبكم به. وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم. في غزوة - [00:20:00](#)

وحصل هذا النصب حصل؟ حصل قال ليقطع طرفا من الذين كفروا جزءا منهم حتى اظعنهم قتل منهم سبعين ليقطع طرفا من  
الذين كفروا او يكتبهم كتبهم واظعنهم خلاص اصبحوا في في كآبة - [00:20:20](#)

الحزن لما قتل منهم هذا العدو ورجعوا الى مكة تصحبهم الكآبة والحزن الى ان وصلوا مكة قد فقدوا اعدادا كثيرة من كبار المشركين  
قال او يكتبهم فينقلبوا خائبين رجعوا خائبين خائبين ومع هذا لما رجعوا خائبين - [00:20:40](#)

والرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة احد لما رجع ابو سفيان وصفوان ابن امية وجاءت بعض كبار المشركين ابن الوليد وعمرو بن  
العااص لما جاءوا وقتلوا وحصل منهم ما حصل وقتلوا المسلمين وقتلوا عم النبي صلى الله عليه وسلم حمزة - [00:21:00](#)

وشجعوا رأس الرسول صلى الله عليه وسلم حتى سال الدم على وجهه وكسرموا رباعيته دعا عليه. قال اللهم اهلك فلان واهلك فلان  
واهلك فلان قال الله عز وجل لا تدعوا عليه. ما تدري قد يغير الله الحال. وكل هؤلاء اسلموا. كلهم اسلموا. خالد ابن - [00:21:20](#)

قائد قواد المسلمين او من قادة المسلمين. وعمرو بن العاص وصفي صفوان وعكرمة وابو سفيان كلهم ادخلوا في الاسلام. ليش؟ لان  
الله يقول هنا ليس لك من الامر شيء لا تدعوا عليه. ليس لك من الامر شيء. او يتوب عليه - [00:21:40](#)

او يعذبهم فانهم ظالمون. يقولون عذبهم ظالمون. وان تاب عليهم ممکن يتوب عليهم. وتاب الله عليه كلهم ودخلوا في وصاروا نصرة  
للإسلام. وهذا يدل على اي شيء حتى نفهم الدروس من هذا. ان الانسان لا يتعجب بالدعاء. كان الانسان عجولا لا تتبعجل - [00:22:00](#)

حتى اذا على يعني لو من على من اخطأ عليك في طريق في مكان لا تدعوا اولادك يسيئون اليك لا تدعوا عليهم زوجتك عليك لا تدري.  
استعمال الدعاء هذا لا تستعمله الا في اضيق النطاق. شف عدو يأتون الى الرسول - [00:22:20](#)

ويقتلون عمه ويصيرونها الى الاعداء ويقول الله لا تدعوا عليهم. لا تدعوا عليهم. ما تدري قد الا اذا كان هذا الشخص عدو للإسلام  
وحاقدا في كل وقت ويقتل من المسلمين ادعوه عليه. لان شره شر. هذا في هذه الحال. ندعوه عليه - [00:22:40](#)

الدعاء سلاح سلاح لكن ليس معناه اننا نتعجل بالدعاء اذا تحققنا من عدونا ندعو على كل من اذى الاسلام والمسلمين يدعى عليه. ان الله يزيحه عن الاسلام. يزيح هذا العدو. وهذا الشر على الاسلام والمسلمين - 00:23:00

يقول والله ما في السماوات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم هذا كله لله هو الذي يتصرف فيه والكل ملك لله السماوات ملك لله والارض وما فيها ملك لله والله عز وجل هو - 00:23:20

حكمته يغفر لمن يشاء او يعذب بحكمته ولكن رحمته فوق ذلك. ولذلك قال والله غفور غفور نقف عند هذا القدر ونسائل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا الله ولينا نسائل الله التوفيق والسداد وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - 00:23:40